

الاسرائيليين ارضاء هذا الشعور على حساب استمرار حالة الحرب ؟ يسرى توينبي ان القدس هي لب القضايا المعقدة في الصراع ، وقد عبر عن اهتمامه العميق بوضع المدينة المقدسة التي لها مكانة فريدة في العالم يتوجه لها ملايين المصلين بمشاعرهم . ووجد ان اجراءات الحكومة الاسرائيلية تهدد جمال المدينة وميزاتها من جهة ، وتعرض للخطر فرص تحقيق سلم دائم وعادل في الشرق الاوسط مذكرا بقرار مجلس الامن ٤ تموز ( يوليو ) ١٩٦٩ الذي يدين كافة الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضعية مدينة القدس ، وعدم شرعية ما تقوم به اسرائيل من مصادرة الاراضي والممتلكات فيها ، ولكن اسرائيل تحدد ارادة المجتمع الدولي .

اما بالنسبة لادعاءات اسرائيل الاستراتيجية فيرى توينبي انها ادعاءات قد عفا عليها الزمن بعد تطور التكنولوجيا العسكرية ، اذ يمكن لضفة الاردن الغربية وضفة قناة السويس الشرقية ان تكونا « حدودا طبيعية » لو اننا ما زلنا في عصر لويس الرابع عشر . واذا كان على اسرائيل ان تواجه هجوما قاضيا فلن يكون ذلك بفعل قوات ارضية تعبر خطوط المياه ، اذ من المحتمل ان يتم ذلك بفعل صواريخ موجهة من اية رقعة في الطرف الاخر ، وقد تكون بقنابل فاننوم بعيدة المدى تقدمها الولايات المتحدة الان للسعودية والكويت ) . « ان أمن اسرائيل او عدم امنها لا يتوقفان على طبيعة التضاريس وعلى الحدود الجغرافية - كما يقول توينبي - بل على علاقاتها السياسية مع العرب ، ومع الدول الكبرى » .

### رأي توينبي في حركة المقاومة الفلسطينية

ينظر توينبي الى حركة المقاومة الفلسطينية بوجهة نظر عالمية على النحو التالي : « حين يعامل شعب بظلم فادح ويتجاهل ، فان الرد السريع لهذا الشعب هو بروز حركة مقاومة مسلحة مناضلة . وهي الطريقة الوحيدة لانتزاع الاهتمام وتقويم اكثر الاخطاء فداحة ، هذا ما فعلته حركات المقاومة الاوروبية التي اطلق عليها حركات التحرر الوطني في عصر المد النازي ، وهذا ما يفعله الزنوج في الولايات المتحدة والفدائيون في روديسيا ، وما تفعله الاقلية الاقلية الكاثوليكية في ايرلندا الشمالية » . ويرى توينبي ان « من الطبيعي ان تندفع الكائنات البشرية المحرومة من الامل لتقتل كل من يصادفها اذ لم يبق لديها شيء لتفقدته » . توينبي نفسه لا يقر بمقابلة الشر بشر اخر وان نطبق القانون بايدينا ونضرب معارضينا بطريقة غير مباشرة ، ويرى ان اللجوء الى العنف سلاح ذو حدين ، فهو من جهة ينتزع الاهتمام بحيث يستحيل تجاهل الطرف ، ومن جهة اخرى يفقد هذا الطرف الشعبية ، ومن الافضل ان يصبح